

لقد حظيت مصر ، ولاسباب مختلفة ، بدعم كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك فقد استفادت مصر من تعارضات دول العالم الراسمالي .

على الصعيد الاول ، اتخذ الاتحاد السوفياتي موقفا حازما ، عبر عنه من خلال الانذار الشهير والشديد اللهجة الذي وجهه لدول العدوان الثلاثي ، وذلك لاسباب مبدئية وسياسية ومصلحية ، وفي محاولة واضحة لدعم سياسة مصر وتوجهاتها الاستقلالية ، والتي أخذت اكثر من مظهر لها دلالاتها الهامة ، من اصرار على مطلب الجلاء عن قناة السويس ، وعدم الارتباط بالاحلاف ، الى توقيع صفقة الاسلحة مع تشيكوسلوفاكيا ، مروراً بالخطوات ذات الطابع التقدمي على الصعيد الداخلي ، وانتهاء بمعركة تأميم قناة السويس .

على الجانب الاخر ، كانت مصر ، بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية موقفا ضروريا لصراعها مع المعسكر الاشتراكي ، وسعيها لاستكمال احاطتها بسلسلة من الاحلاف العسكرية ومصر حلقة رئيسية وضرورية في هذه السياسة ، خصوصا وانها حتى ذلك الوقت ، ورغم توجهاتها الوطنية والاجتماعية ، قد حصرت معركتها في اطار فرنسا وبريطانيا فقط ، وليس المعسكر الراسمالي ككل ، الامر الذي ولد لدى الامريكيين قناعة بأن سياسة احتواء مصر هي امكانية واردة ، وعلى الجانب الاخر ، فقد كانت الولايات المتحدة ، في تلك الفترة ، مغنية بوراثنة فرنسا وبريطانيا ، وهو الامر الذي مارسته ، وبنجاح منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، من ضمن سياساتها القائمة على احوال الاستعمار الجديد ، مكان الاستعمار التقليدي القديم القائم على الاحتلال العسكري المباشر . وعلى هذا الاساس ، وفي حين كانت الولايات المتحدة ، تحاول « مغالبة » مصر واحتواءها من ضمن استراتيجيتها العليا القائمة على محاصرة المعسكر الاشتراكي ، وعدم افساح المجال امامه ليتقدم في مصر او غيرها ، فانها كانت تحاول أن تنتزع لنفسها المواقع التي كانت لحلفائها البريطانيين والفرنسيين ، بل واكثر من ذلك : ولاء اسرائيل ، كأداة محلية في خدمة السيد الجديد . وهي على عكس فرنسا وبريطانيا ، لا تستطيع ان تكون منافسا ونادا ، بل تابعا مصلحته هي في الانسجام مع الامبريالية الجديدة الوريثة . وهي المسألة التي ميزت موقف الولايات المتحدة تجاه فرنسا وبريطانيا عن موقفها من اسرائيل ، انطلاقا من الموقع التنافسي او التابع الذي يستطيع أن يلعبه كل طرف . والشئ الطبيعي في مثل هذا الوضع ان يختلف موقف الولايات المتحدة تجاه كل طرف ، في ضوء قدراته ، دوره ، ومدى خدمته وانسجامه مع المصلحة الامريكية العليا . وفي هذا الاطار يمكن لنا أن نتوقع موقفا أمريكيا « حاسما » تجاه بريطانيا وفرنسا ، وموقفا « مرنا » تجاه